في العمق حصاد الأسبوع

رجال شكّلوا تاريخ الـ«إف بي آي»

أبرز رؤساء مكتب التحقيقات الفيدرالي



روبرت مولر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نُشر: 21:15-26 سبتمبر 2025 م . 04 ربيع الثاني 1447 هـ

مكتب التحقيقات الفيدرالي هو وكالة حكومية تابعة لوزارة العدل الأميركية، وتعمل بوصفها وكالة استخبارات داخلية وقوة لتطبيق القانون في الدولة. لـ«إف بي آي» سلطة قضائية على أكثر من 200 جريمة على مستوى الاتحاد. تأسست الوكالة عام 1908 تحت اسم مكتب التحقيقات، وتم تغييره إلى الاسم الحالي عام 1935.

لعب دوراً محورياً في حفظ الأمن القومي ومكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، وكان لكل مدير رؤيته وأسلوبه الذي ترك بصمته على عمل المؤسسة وصورتها العامة، ما جعل دراسة مسار هؤلاء القادة نافذة لفهم تطور الـ«إف بي آي» عبر العقود.جاي إدغار هوفر: (1924–1972)

لا يمكن الحديث عن الـ«إف بي آي» دون الإشارة إلى جاي إدغار هوفر، الشخصية الطاغية الذي قاد المؤسسة لأكثر من أربعة عقود، وأطلق اسمه على المبنى الذي يحتضن مكاتبه.

هوفر أسس أجهزة استخبارات داخلية متقدمة، وطوّر أساليب التحقيق والتحليل الجنائي التي لا تزال تستخدم اليوم. رغم ذلك، كانت قيادته مثيرة للجدل بسبب تركيزه القوي على السلطة، واتهامات بمراقبة المعارضين السياسيين واستهداف نشطاء حقوق مدنية.

لويس فريلينغهاوس: (1973–1978)

بعد وفاة هوفر والجدل الذي أثاره، تولى المكتب قادة يسعون لإعادة الثقة والشفافية إليه. سعى لويس فريلينغهاوس لتحديث الجهاز وتعزيز الضوابط على التحقيقات الداخلية، لكن الإدارة كانت لا تزال تواجه تحديات في التعامل مع التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها السبعينات.ويليام ويبستر (1978 - 1987) وويليام سيسيونس (1987 - 1993) ولويس فريه (1993 - 2001):

خلال الثمانينات والتسعينات، واجه المكتب موجات متصاعدة من الجريمة المنظمة، وعمليات تهريب المخدرات، والتهديدات الإرهابية الدولية. ساهم هؤلاء القادة في تعزيز قدرات المكتب التقنية وتوسيع التعاون مع وكالات خارجية، ما جعل الـ«إف بي آي» أكثر استعداداً لمواجهة التحديات العابرة للحدود.

روبرت مولر: (2001 - 2013)

بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001، تولى روبرت مولر رئاسة «إف بي آي» فيما سمي «عصر مكافحة الإرهاب»، ليقوده في مرحلة مصيرية، خلال إدارة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، والحرب التي شنها على تنظيم «القاعدة».

ركّز مولر على مكافحة الإرهاب، عبر تعزيز قدرات الاستخبارات الداخلية، ودمج تقنيات تحليل البيانات في التحقيقات الجنائية، ما جعل الـ«إف بي آي» قوة مرنة وقادرة على التصدي للتهديدات الحديثة.

جيمس كومي (2013 - 2017) وكريستوفر راي (2017 - 2025)

بين الأزمات السياسية والتحديات الحديثة، واجه المكتب في السنوات الأخيرة، ضغوطاً سياسية متزايدة، خصوصاً خلال رئاسة دونالد ترمب الأولى، حيث أصبح دوره في النزاعات السياسية موضوع جدل واسع. قادة مثل جيمس كومي وكريستوفر راي حاولوا الحفاظ على استقلالية المؤسسة في بيئة متقلبة سياسياً وإعلامياً، لكنهم فشلوا في اختبار الولاء لترمب، ما أدى إلى إقالتهما.

مواضيع حصاد أميركا